

تقرير زيارة " مركز الإصلاح والتأهيل بدر " التاريخ: الخميس 22 مايو 2025 جهة الزيارة: المجلس القومي لحقوق الإنسان

أولاً: مقدمة

قام المجلس القومي لحقوق الإنسان بزيارة ميدانية إلى مركز الإصلاح والتأهيل بدر، استناداً إلى المادة (16) من قانونه المعدل بالقانون رقم 197 لسنة 2017، وتفعيلاً للاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان. جاءت الزيارة لتقييم مدى امتثال المركز لمعايير الأمم المتحدة، خاصة قواعد نيلسون مانديلا والمبادئ الأساسية لمعاملة السجناء، بالإضافة إلى قواعد بانكوك الخاصة بالنزليات.

ثانياً: منهجية وأهداف الزيارة

- تاريخ الزيارة: الخميس 22 مايو 2025
 - مكان الزيارة: مركز الإصلاح والتأهيل النموذجي - بدر
 - أعضاء البعثة:
 - د. إسماعيل عبد الرحمن - عضو المجلس
 - د. هاني إبراهيم - الأمين العام للمجلس
 - د. وفاء بنيامين - عضو المجلس
 - أ. عبد الجواد أحمد - عضو المجلس
 - فريق الباحثين: د. أيمن عيسى، أ. رشا علوي، أ. عبير فاضل، أ. محمد صلاح،
- تمت الزيارة عبر منهج حقوقي شامل يربط بين الواقع العملي والمعايير الدولية، وشملت الأهداف:
- تقييم المرافق والخدمات في ضوء القواعد الدولية.
 - مقابلة النزلاء والنزليات وذويهم.
 - مراجعة الإجراءات المتعلقة بالكرامة الإنسانية والرعاية الصحية والتأهيل.

ثالثاً: نتائج الزيارة حسب محاور قواعد نيلسون مانديلا

1- الكرامة والمعاملة الإنسانية (المادة 1)

تلاحظ للبعثة وجود التزام واضح باحترام كرامة النزلاء، سواء من حيث أسلوب التعامل أو النظافة أو تنظيم أماكن الاستقبال والمعيشة. وقد أبدى النزلاء وذووهم ارتياحهم العام. ويعد ذلك امتثالاً للمادة 1 التي تنص على أن "يُعامل جميع السجناء على هذا النحو بما يحفظ كرامتهم وقيمتهم الإنسانية."

2- الرعاية الصحية (المواد 24-35)

يتميز المركز بوجود وحدة طبية متكاملة تضم (175) سريرًا و(11) عيادة خارجية، وقسم قسطرة، وعناية مركزة متقدمة، مع غرف عمليات بتقنية الكبسولة. كذلك توجد وحدة لعلاج الإدمان والمشورة النفسية تدعمها شراكات مع وزارة الصحة ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وهذا يتماشى مع المادة (27) التي تنص على أن "تُوفر الرعاية الصحية المجانية... بصورة لا تقل عن تلك المتوفرة في المجتمع".

3- صحة المرأة (المادة 28 و قواعد بانكوك 10، 18)

تم إنشاء مركز لصحة المرأة يحتوي على أجهزة "ماموجرام" وتشخيص مبكر لأورام الثدي، ووحدة "هشاشة العظام". وقد تم اكتشاف (سبع) حالات أورام خبيثة تتلقى العلاج اللازم، مما يعكس تطبيقًا لقاعدة بانكوك 10 المتعلقة بالرعاية الصحية للنساء السجينات.

4- الصحة النفسية وعلاج الإدمان (المادة 31)

يحتوي المركز على وحدة علاج نفسي وعلاج إدمان متكاملة، تعمل من خلال مرحلتين: سحب السموم وإعادة التأهيل. وتُنفذ الجلسات في بيئة تراعي السرية وتُشرف عليها جهات متخصصة. يتوافق ذلك مع المادة (31) من قواعد نيلسون مانديلا بشأن الرعاية الصحية العقلية.

5- الاتصال بالعالم الخارجي (المواد 58-63)

تتوفر أماكن للزيارة مجهزة بوسائل مريحة ومنظمة، ويسمح للزلاء بمقابلة ذويهم في قاعات تحترم الخصوصية. وقد أكد الأهالي الذين إلتقاهم فريق البعثة سهولة الإجراءات. وهذا يعكس تطبيقًا مباشرًا للمادة (58) التي تنص على "السماح للسجناء بالتواصل مع أسرهم وأصدقائهم".

6- التعليم والثقافة (المواد 104-106)

يضم المركز فصولاً دراسية، برامج محو أمية، مكتبة، ومراكز للهوايات. وتُسهل المشاركة في التعليم الرسمي وصولاً إلى التعليم الجامعي، وهو ما يتوافق مع نص المادة (104) التي تنص على "توفير التعليم الشامل للسجناء، لا سيما الشباب منهم".

7- التأهيل المهني والعمل (المواد 96-103)

تُوفر ورش الحرف اليدوية، والمخابز، والمطابخ، برامج عمل منظمة يحصل فيها النزلاء على أجور رمزية. وهذا يتسق مع المادة (98) التي تنص على أن "يُشجع العمل، وأن يُتاح للنزلاء فرص لتعلم المهن".

8- النزيلات والأمهات (المادة 28، قواعد بانكوك 49-52)

يحتوي "القسم النسائي" على حضانة مؤهلة للأطفال حتى سن الرابعة، مع توفير الرعاية الطبية والتغذية، وفقاً لقاعدة بانكوك (49) التي تضمن حقوق النساء الحوامل والأمهات السجينات وأطفالهن.

9- حرية الدين والشعائر (المادة 65)

تم تفقد المسجد والكنيسة داخل المركز، وتؤكد للبعثة تنظيم اللقاءات الدينية بصورة دورية تحت إشراف الأزهر والكنيسة الأرثوذكسية. ويتوافق ذلك مع المادة (65) التي تنص على احترام حرية الدين وممارسته.

10- الحق في التقاضي والمحكمة العادلة (المادة 41)

يضم المركز مجمع محاكم يساهم في ضمان المحاكمة المنصفة وسرعة إجراءات التقاضي، دون الحاجة لنقل النزلاء إلى محاكم خارجية، بما يعزز حقهم في الوصول إلى العدالة.

رابعاً: الملاحظات العامة

- لم يتم السماح للبعثة بالدخول إلى عنابر الإيواء، رغم وجود نزلاء بعقوبات طويلة.
- تلاحظ لفريق البعثة ان مركز الاصلاح يعتمد- تطبيق فلسفة إصلاحية واضحة تعتمد على التأهيل وليس العقاب.
- المركز يشكل نموذجاً متطوراً للبنية التحتية للمؤسسات العقابية الحديثة.

خامساً: التوصيات

- استمرار وتوسيع خطة تطوير مراكز الإصلاح والتأهيل وفق المعايير الدولية.
- السماح بالوصول الكامل للبعثات الحقوقية إلى عنابر الإيواء مستقبلاً.
- تعزيز تدريب الكوادر العاملة على قواعد نيلسون مانديلا.
- تقديم بيانات إحصائية شفافة للمجلس القومي لحقوق الإنسان.
- مراعاة البعد الجغرافي في توزيع النزلاء تسهيلاً لأسرهم.

إنتهى،

تحريراً في: 22 مايو 2025

جهة الإصدار: المجلس القومي لحقوق الإنسان - مصر